



الزوال الجيوش". وقد تمحور ساعة الراديو ستيو التي لا تزال موجودة الى قرب وقت قد توقفت عقاربها على الساعة السادسة والتتلت التي بدأت فيعما عملية احراق الاسواق. كما ان لوجو القيادة المارونية العربية الى سوريا وفي الوقت نفسه الى اسرائيل لا يمكن اعتباره مجرد عامل موضوعي. هل يعني هذا ان الفارج لم يلعب دورا حاسما في وقتل الحرب؟

هذا يعني ان استعداء الفارج كان يُستخدم دائما من قبل الاطراف المختلفة. كانت هناك اطراف اساسية، وكانت تحرك جيدا ماذا تريد، والاطراف الناجية من التي تتخذ القرار وليه وضع قرارها ترخ هذا التحالف وتستخدم ذلك. وثالثا على ذلك وقتل السياسي الذي بذلها بشير الجميل لترويجت الاسرائيليين في الحرب الداخلية بين ١٩٧٨ و١٩٨٢.

وهنا عليه كيف نضمهم الداعي لعمى الفلسطينيين في لبنان؟ العالم الفلسطيني كما اسماها وكذلك الامر الوجود الفلسطيني في لبنان. ومسألة اساسية ايضا التي التي تفرزها الفلسطينية الفلسطينيين بتأييد من نصف الشعب اللبناني، في المقاومة انطلاقا من الاراضي اللبنانية. وقد حدث ذلك منذ عام ١٩٦٢ ومن هناك مكان الكار مثل هذا الواقع. كما لا يمكن انكار النتائج الخيمة للتحالف السائد بين منطقتي الدولة "ومنطق الثورة". غير ان الكثير من هذا الواقع لائق الفلسطينيين هم الذين تسبوا في حرب لبنان، لا يمكن الا ان يكون هو ايضا من المحقة. ذلك ان مسالة الوجود الفلسطيني في لبنان هو نموذج الفلسطيني اللبناني للوجود الفارحي.

المهم ان الوجود من المقاومة امته اعتبارات لبنانية داخلية، وان الاعتبارات الطائفية في المعنى الواسع للكلمة لا يريد منا ان نأفل بالغير، من حدم احدى النتائج التي نمتت عن الوجود الفلسطيني في لبنان، وتمتلك بكسر احتكار العنف الشرعي بيد الدولة. ولكن ينبغي التمييز بين العامل الموضوعي والممارسة الفعلية، والقيادة الفلسطينية كانت شديدة التردد في هذا الشأن. فإذا قبضت النتائج بين المقاومة والاحزاب، يتبين بوضوح ان التداخل بين قطاعات من المجتمع اللبناني والحالة الفلسطينية في، خصوصا في ما كان يسمى بـ "حزام البوس" كان كبيرا لا يمكن قياسه من التداخل العملي بين المقاومة الفلسطينية ووجهة الاحزاب والتيارات الوطنية (والاسلامية)، او في المرحلة الاولى على الأقل. واعتقد ان ابرار مثل هذا الواقع ما اع مقبولا اليوم لن الشارع هو من هؤلاء الاسرائيليين ادراوا منذ البداية اذ كان ذلك لهم في لبنان. ولكن هذا الكلام غير محقق ومتعمدات، لان المقاومة الفلسطينية حاولت في بداية الحرب وحتى حصار تل الزعتر الاول (كانون الثاني ١٩٧٦) ان تلعب دورا ايجابيا للاقتتال باعتبارات عربية واسلامية السورية منعا، وقد تسببت مثل هذا الموقف بانقسامات حادة بين الفلسطينيين، ونجم عن الاشفاق الكبير في صفوف حركة فتح عام ١٩٨٢.

غير ان وجه الواقع لا تنطبق على واقع الحال في السنوات اللاحقة، وقد تاريخ حروج الفلسطينيين اثر حصار بيروت، حيث انما الاقتصادي والاجتماعي شبه دولي، ومؤسسات الحزب والاشياعية في ما كان يسمى "المنطقة الوطنية الاسلامية". حدث هذا بالفعل بين ١٩٧٨ و١٩٨٢، غير ان منذ الدولة ان اذبه الدولة لم تتح يوما انما "متداول" على اللبنانيين. وقد نتج انشاء

المؤسسات الفلسطينية عن اجبار الدولة اللبنانية وطموحات ما سمي بالجمهورية الخائفية لادارة البلاد. ولكن الصلاصة التي ذكبت البحث تقول ان معناه ان "أخويات المحاربين" التي نشأت خلال الحرب، قد استبعدت من خلال "أخويات الطلاب" بـ "المتحمدين الصالحين"، وان ما يجري اليوم أشبه بالخيار الذي طافه بيار كلاستر: إما "الغليية وإيا المحارب"، فبقيت الغليية. هل هذا الكلام دقيق؟

اعتقد ان الفترة التي عولجت في الكتاب ليست المرحلة التي نضمد نتائجها السياسية اليوم. بل ان الفترة اللاحقة التي اسفرت عن المشهد التالي. غير ان المرحلة الاولى من الحرب تفضي بنا الى خلاصة لا يمكن انكارها، وفماذا ان هذه الحرب كانت حربا لبنانية ووليدة تركيحية سياسية واجتماعية لم تتمس ادارة التقاضات. ولست ادري اذا كان مكنة ادارة مثل هذه التقاضات. بيد ان الانقسام الاجتماعي مما كانت طبيعته ليس حالة استثنائية، بل انه عنصر ائرا للجممع ومعالجته لا تكون بالضرورة غير الابدالية.

وقد اتضح مثلما لكياليفي في قرائته التاريخ الروماني ان الانقسام هو الذي يصنع الابدالية. السؤال اذ لم تلحق الفتح السياسي في اارة التقاضات والواجب يبدو لي واضحا اولاً انه لا يتجمع وتميز الفتح، وجزء المودة الى بعض عناصر الرحلة في اوتل هذا الفتح، ويقص ان بعض الفتح جميعا هو الطابع العمقاني الذي يسود العلاقات الاجتماعية في هذه المنطقة. وبالامكان العودة ايضا الى نشأة لبنان الكبير وعدم مطابقة هذا الكيان لوعي كافة القطاعات التي تشكلت منها. ولم يعرف لبنان المستقل ان يصحح هذا الخطأ. الشهيامة كانت محاولة جادة لتصحيح هذا انما توقف ما لم يسهل التجمعية نفسها من الخطأ. التي كانت مشروعا مثلاً لقيام (نظر مؤلف) ورحم شرارة الاسلام العملي "البرابر" في تلخ، ومع خضامة مشروعا، في تجديد قواعد الفتح، السياسية في لبنان.

واريد هنا ان اشير الى ملاحظة لغوية، في بعض ما نشهده اليوم في اللعبة السياسية والطموحات ما سمي بالجمهورية الخائفية لادارة البلاد. ولكن لا تضع المسؤولية وهي مسؤولية جماعية. هناك مقولة بترت بعد عام ١٩٨٢ (الزمن المتضامرات ضد "الحزب" ترزعم ان الضمان الميثيقيايو هو المسؤول عن الحرب وهو يفعل من الشعب. الارجح ان الامر كان صحيحا في مراحل لاحقة من الحرب، غير ان هذا الزعم لم يكن صحيحا على الاطلاق في المرحلة الاولى من الحرب وخصوصاً داخل المنطقة الشريفة.

لكن لا نكذب على الفسنا. ولكن لا نأفل بالطروحات التي تلعب اليوم وليس لها انى صلة بالواقع. ولكن لا تضع المسؤولية وهي مسؤولية جماعية. هناك مقولة بترت بعد عام ١٩٨٢ (الزمن المتضامرات ضد "الحزب" ترزعم ان الضمان الميثيقيايو هو المسؤول عن الحرب وهو يفعل من الشعب. الارجح ان الامر كان صحيحا في مراحل لاحقة من الحرب، غير ان هذا الزعم لم يكن صحيحا على الاطلاق في المرحلة الاولى من الحرب وخصوصاً داخل المنطقة الشريفة.

وهنا على مثل "القولقات اللبنانية" التي كانت نموذجا للميليشيات. والمحققة ان القوات اللبنانية لم تكن مستقلة عن المجتمع. فاليشيشياويون الاولات كانوا "شباب" (التي او المنطق). وكان التحزب العسكري راجحاً في المستنئين اللبنانيين سابقها، وكان عامل استقطاب حاسم للمحاربين. وهكذا تشكلت داخل التمحدات الطائفية ما يمكن ان نسميه بأخويات المحاربين، وهم ابنة هذا المجتمع.

هناك مقولة أخرى يرجع لها هذا الزعم، غير الآخريين على ارضنا. وما انا عليه في ما يبعدها الى ما ندر، جوبا مثلاً، في معظم الاحيان تدخل العناصر الارجحية في تحريك الدروب الزلالية، وكذلك البريد البحث ان نضمد مجموعة عربية خرافية على وضع داخل وتولد دوراً ايجابية (الحزب العربي) ١٩٦٦ - ١٩٦٢). وعبارة "حروب الآخريين على ارضنا" عبارة عن مصدر هذه الازمة التي يتم استبعادها والحقبة عنوان كتاب غسان سوني "حرب من اجل لبنان"، وهو عنوان لا يتخلو من الدقة والأيمن، غير استخدم، واحياناً من غير عطفه بالذات، لفرقة الذين اخذوا دور الحرب (الزعم الوافي) العنصر (الباسرة). فحروب الآخريين كغني، في مقدمتها المشايخ، ان لبنان كان مجرد ساحة بيكتها ضعب وبيع اقترسته الغالب الاقليات من الطوائف من هذا الحضور. واللائقة مع ان الزعم، من قبل هذا الشعار على الزان العربية الخائفية بل بعض من السلطة ورفضه. والنكتم الذي يتحدث عن حروب الآخريين على ارضه يقوم اليوم على سلام الآخريين على ارضه.

وقد تمتح مجال استثناءه الكتاب عند العام ١٩٨٢، لذلك نصعب القول ان المعطيات التي اتى بها يمكن ان تستقر، او في الاقل، توضح